

الدرس (83) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين
والاخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بهذا
المجلس ان شاء الله تعالى نتحدث عن - [00:00:19](#)

قضية من القضايا التي تشغل كثيرا من الناس والطريق الذي يسلكونه في تلبية هذه الحاجة. الناس شغوفون بمعرفة ما يكون في
المستقبل. فنفسهم تتوق وتتشوف وتهفو الى معرفة ما يكون في المستقبل من الوقائع والحوادث - [00:00:37](#)

وهم في طلبهم لمعرفة ما يكون في المستقبل من الوقائع والحوادث الخاصة والعامة يسلكون مسالك شتى ويطلقون طرق عدة لاجل
ان يعرفوا ما يكون في غد والشريعة المطهرة جاءت ببيان ان المستقبل لا يعلمه الا الله جل في علاه - [00:01:05](#)

فعلم ما يكون في غد ليس لاحد ان يصل اليه لانه مما استأثر الله تعالى به. كما قال جل وعلا قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايانا يبعثون. فالله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه - [00:01:34](#)

وسلم ان يبلغ هذا البلاغ الخاص وهو ما يتعلق بالغيب. قل لا يعلم من في سموات ومن في الارض من في السموات يشمل كل من في
السموات من خلق الله ومنهم الملائكة الذين خصهم - [00:01:54](#)

الله تعالى بان جعلهم على طاعة وعبادة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يقول جل وعلا قل لا يعلم من في السموات
والارض اي من خلق الله الذين في الارض سواء كانوا من الانس او الجن او غيرهم من - [00:02:14](#)

الى المخلوقات قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب اي ما يكون من المغيبات التي تكون في المستقبل لا يعلمها الا الله جل
في علاه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فهو المنفرد - [00:02:34](#)

بعلم ذلك ثم ذكر اعظم ما يتشوف الناس لمعرفته وهو الساعة. قال ويشعرون ايان يبعثون يعني لا يعلمون متى تكون القيامة. ولذلك
اغلق الله تعالى الطرق التي يشتغل بها الناس لمعرفة ما يكون في المستقبل - [00:02:54](#)

والغيب لا يمكن ان يتوصل اليه الا من طريق الوحي. ولذلك يقول الله تعالى فيما من به على رسله من اعلامهم بما اعلمهم به من امور
الغيب قال عالم الغيب فلا يظهر - [00:03:21](#)

وعلى غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. فهو جل وعلا يظهر بعض عباده. على ما يكون في مستقبل الايام وما يكون من المغيبات
لكن ذلك بالوحي فهو الذي يتولى الاخبار - [00:03:41](#)

وهو الذي يتولى الا يزيد المخبر شيئا عما اخبر به من امر الغيب. عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من الرسول فانه يسلكه من
بين يديه ومن خلفه رصد لان لا ثم يقول جل وعلا ليعلم الا - [00:04:01](#)

اشهد ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحصى كل واحصى كل شيء ايش؟ واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. فدللت هذه الاية
على ان الذي تخبر به الرسل غيب متقن - [00:04:25](#)

لا يمكن ان يزداد فيه ولا ينقص. فهو غيب قد احاط الله تعالى به. وبآخبارهم به وبما يكون منهم الاخبار فهو غيب لا يتطرق اليه وهم
ولا خلل. وهذا بيان اوثق الطرق التي يستكشف - [00:04:50](#)

بها الغيب ويعلم بها ما يكون من ما يكون في المستقبل. واما سائر الطرق الاخرى التي تستكشف بها المغيبات فانها طرق فيها من

العمى وفيها من الجهالة وفيها من التخمين وفيها من الكذب والدجل - [00:05:10](#)

ما نهت الشريعة عن النظر اليه فاخبار المخبرين عن الغيب اذا لم يستند الى وحي فانه ضلالة وعماء. والغيب نوعان غيب يمكن ان يستدل له بمقدمات تعرف به. وهذا العلم به ممكن بمعرفة الاسباب التي - [00:05:35](#)

يتوصل بها اليه كعلم متى تغرب الشمس ومتى تشرق الشمس ومتى يقع كذا فيما يتعلق بدخول الفصول و خروجها وما اشبه ذلك فهذا يعلمه الناس وهو مما يكون في المستقبل. الان نقول ستغرب شمس هذا اليوم الساعة الفلانية وستزول الشمس الساعة الفلانية وهو في - [00:05:59](#)

مستقبل ما يأتي من الايام والاحوال. لكن هذا المستقبل الذي يأتي في الايام والاحوال هو مما يستند الى اصل وهو ما جرت به العادة فكما قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان فمن - [00:06:24](#)

اتقن هذا الحساب عرف متى تغرب الشمس ومتى تشرق وما الى ذلك مما يعرف به الواقع المستقبل ومثله ايضا معرفة ما يصلح زراعته في الصيف وما يصلح زراعته في الشتاء هذا مستند الى التجربة لكن فيما - [00:06:42](#)

بالحوادث والوقائع التي تفيد حصول كذا من الحوادث ولادة موت واقعة كارثة فوز نجاح خيبة خسار نصر هزيمة غنى فقر وما الى ذلك من الوقائع فهذا لا يمكن ان يعرف بمقدمات انما لا يعرف الا - [00:07:02](#)

خبر من لا يتطرق الوهم ولا الخطأ الى خبره وهو الوحي الاتي من الله جل وعلا او التي الذي اخبرت به الرسل فما جاء في القرآن مما يكونون في المستقبل او اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون في المستقبل - [00:07:25](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. واما ما عدا هذا فانه ظرب من التخمين. ظرب من التوقعات التي هي في جملة الافتيات على ما اثر الله تعالى به فالله استأثر بعلم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. قل لا يعلم من في السماوات والارض قل لا يعلم من في السماوات - [00:07:45](#)

والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. كل هذه الايات وغيرها كثير تدل على ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب. فمن ادعى علم الغيب فانه نازع الله ما اختصاص به. وكل من نازع الله شيئا اختصه - [00:08:15](#)

طب فانه مفتر معتدل معرض نفسه للهلاك العقوبة العاجلة من الله عز وجل. ومن ابرز من يتكلم في امور الغيب الكهان. وهم الذين حدثونا ويدعون الاخبار بما يكون في مستقبل الايام والاحوال والزمان. هؤلاء - [00:08:35](#)

يحدثون بناء على ما يخبرون به من الجن وما يخبرون به من اوليائهم الذين يكذبون عليهم فيكذبون على الناس وقد يوافق بعض خبرهم الواقع فيظن الناس ان عندهم علما بالغيب ومعرفة به وهم انما اخبروا بما اخبروا به عن خرص او توقع او - [00:09:04](#)

عن حجز او عن ما اخبرت به الجن من مسترق السمع الذين يسترقون السمع فيلقون الكلم ومعها مئة كذبة فيصدق فيصدقهم الناس بتلك الكذبة بتلك الكلمة التي سمعت فيطوف ويجري على - [00:09:35](#)

ناس قبول الكذب الكثير بسبب صدق نذر قليل في كلامهم هؤلاء جاء فيهم جملة من الاحاديث التي بينت كذبهم وظلالهم وانه لا يجوز للمؤمن ان يستند فيما يتعلق بامور الغيب قضية الكهانة والاشتغال بالكهان والاقبال - [00:09:55](#)

عليهم قضية لا تختص فئة من الناس بل هي فاشية في جميع اه طبقات الناس فتجد الاغنياء والفقراء تجد المسلم وغير المسلم قد يفلأ يبلى بهذه الفتنة ويقبل عليها وكلما ضعف ايمان الانسان وقل نصيبه من الديانة اقبل على هذه الطرق لاستكشاف ما يكون في المستقبل. وهو - [00:10:23](#)

بينما يجري في تخمين وظن وخيال لا يدرك وراءه خيرا ولا يصيب به برا ولا فلاحا الاحاديث الواردة عديدة نقرأ ما يسر الله تعالى منها ونعلق عليها ونبين الاحكام المتعلقة باتيان الكهان والاحوال - [00:10:53](#)

المتعلقة والاحكام المتعلقة بالمجيء اليهم. ثم نجيب على اسئلتكم ان شاء الله تعالى في اخر المجلس. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:11:13](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب ما جاء في الكهان ونحوهم روى مسلم في

صحيحه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:39](#) لم انه قال من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:05](#)

من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه ابو داوود وللاربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد - [00:12:26](#) ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا وعن عمران بن حصين مرفوعا. ليس منا من تطير او تطير له. او تكهن او تكهن او سحر او سحر له. ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على - [00:12:57](#)

امد رواه البزار باسناد جيد ورواه الطبراني باسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله ومن اتى قال البغوي العراف الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق - [00:13:25](#) ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير وقال ابو العباس ابن تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن - [00:13:52](#)

في معرفة الامور بهذه الطرق وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون ابا جاد وينظرون في النجوم ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق هذه الاحاديث والاثار التي ذكرها المصنف رحمه الله في هذه القضية قضية الكهان - [00:14:20](#) هي من اجمع ما يكون من الاحاديث والاثار في بيان حرمة الكهانة وحكم من يأتي الى الكهان طالبا معرفة المغيبات فهذه النصوص في شأن الكهان وهم من يخبر بالغيب استنادا الى خبر الجن والشياطين من الكهنة - [00:14:51](#)

هؤلاء هم الكهان هو كل من يخبر عن المغيبات فيما يخبر به اما استنادا الى ما من المعرفة بحركات النجوم التي يستدل بها على الوقائع الارضية او استنادا الى ما يأتيه من الخبر عن الجد - [00:15:19](#) الذين يسترقون السمع وليعلم ان الذين يخبرون عن الغيب لهم اسماء عديدة فمنهم من كاهنا ومنهم من يسمى عرافا ومنهم من يسمى رمالا ومنهم من يسمى خطاطا ومنهم من يسمى منجما - [00:15:42](#)

ومنهم من يسمى شيخا ومنهم من يسمى فقيها. كل هؤلاء اذا اشتغلوا بالخبر عن امن فهم في الحكم واحد مهما اطلق عليهم الاسماء ومهما وصفوا بهم الاوصاف كل من يشتغل - [00:16:02](#) فيما يتعلق بالغيبات والخبر عن مستقبل ما يقع في الزمان فانه مندرج وداخل فيما جاءت به النصوص من بيان كذبهم وعظيم الزور والبهتان الذي جاءوا به فلا يقتصر الحكم على مسمى واحد لانه قد لا يسمى الذي يخبر بالغيب كاهنا فينتشر في منطقه انه -

[00:16:22](#) فقيه او انه عالم او انه عارف او انه ولي او انه صاحب سر او ما الى ذلك مما يسميه يسمي يسمون انفسهم او يسميهم به الناس. القاعدة في هذا الباب والاصل الذي ينبغي ان يفهم ان كل من يخبر - [00:16:51](#) عن غيب المستقبل فانه من الكهان. ومن العرافين الذين جاءت النصوص ببيان كذبهم وتحريم اليهم باي اسم كانوا؟ وكيف ما كانوا؟ فكل من اخبر عن المغيبات المستقبلية فانه على هذا النحو. وليعلم - [00:17:11](#)

ان الخبر عن الغيب المستقبل كما تقدم قبل قليل ينقسم الى قسمين. القسم الاول خبر مذموم عن المستقبل اي خبر محرم لا يجوز ان يشتغل به الانسان. اخبارا ولا يجوز ان يشتغل به تصديقا وقبولا. وهو - [00:17:31](#) المستند الى النجوم في حركاتها والتقاءها وافتراقها وكذلك الخبر المستند الى خبر الجن الذين يخبرون بما يكون في المستقبل بناء على ما يسترقونه من الوحي فالطرق التي يتوصل بها الكهان والمنجمون الى الاخبار عن الغيب ترجع الى هذين الطريقتين اما استنادا

الى - [00:17:52](#) الافلاك والنجوم وهذا يسمى التنجيم. وسيأتينا ان شاء الله تعالى في درس بعد غد الحديث عنه بالتفصيل. واما ان يستند الى خبر الجن حيث ان الجن يسترقون السمع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم واستراق السمع الجن عندهم من القدرة والقوة ما مكنهم

ان يركب بعضهم على بعض كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلوا الى عنان السماء الى السماء الدنيا فيستمعون ما تتحدث به الملائكة مما يوحيه الله عز وجل ويقضيه ويقدره. ثم - 00:18:46

اذا سرقوا السمع اخبر بعضهم بعضا حتى يلقونها الى الكهان. فما يكون من خبر الكهان عما يكون في المستقبل هو مما يرجع الى ما استرقتة الجن من خبر السماء لكن هذا الخبر اولا قليل نزر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيلقبها فيلقبها الجني - 00:19:06 الكاهن اي وليه من الكهان فيكذب معها مئة كذبة. فيصدق بتلك الكذبة فيصدق بتلكها الكلمة التي سمعت من السماء ويغيب اثر مئة كذبة تنضاف الى هذا الخبر فيصدق بتلك الكلمة ويقال الم يقل لنا يوم كذا كذا وكذا وانه سيكون كذا وكذا فوقع خبره - 00:19:34 فوافق خبره الواقع فيصدق بتلك الكلمة. هذا هو الطريق الاول من طرق الاخبار بالغيب او القسم الاول من اقسام الاخبار بالغيب وهو الخبر المنهي وهو الخبر المنهي عن المذموم وهو الخبر المستند الى حركات - 00:20:04

الكواكب والنجوم او الى خبر الجن. فهذا كله مما جاءت النصوص بتكذيبه وعدم جواز الاستناد وهو محرم كما تقدمت الادلة بل ادعى بل اجمع العلماء على ان كل من ادعى علم ما يكون في المستقبل - 00:20:24

فانه كافر. هذا لا خلاف بين العلماء فيه. كل من يقول سيكون غدا موت لفلان او حياة لفلان او نصر لفلان او هزيمة لفلان او ما الى ذلك. من الوقائع والحوادث - 00:20:44

التي لا تستند الى مقدمات جرت بها العادة فانه كاذب مكذب للقرآن لان القرآن انه لا يعلم الغيب الا الله جل وعلا كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - 00:21:03

انه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. وقال تعالى قل لا يعلم في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون. هذا هو القسم الاول من من الاخبار بالمستقبل. القسم الثاني من الاخبار بالمستقبل - 00:21:23

وهو ما يستند الى التجربة او الى الحساب كالاخبار باوقات الغروب والشروق والزوال واوقات الصلوات والاخبار بالفصول والاخبار بالكسوف وما اشبه ذلك مما يستند الى حركة الشمس وفق ما اجراه الله تعالى وحركة القمر وفق ما - 00:21:43 الله تعالى فهذا خبر لا يدخل فيما جاءت به الشريعة من التحذير من من من الاخبار بالغيب لانه خبر يستند الى علم ومقدمات جرت بها العادة ومعرفة بحساب يدل على قدرة العزيز الغفار جل في علاه. فان هذا الانتظام - 00:22:08

في سير القمر والشمس الى درجة ان يعرف بالدقة بالثانية متى تغرب الشمس ومتى تشرق هذا دليل على الباري المسير لهذه الكواكب كما قال تعالى والشمس والقمر ايش؟ بحسبان اي بحساب دقيق لا يختل - 00:22:31

هذا دليل على عظمة الله عز وجل وليس طريقا لتكذيبه جل في علاه او ادعاء انه البشر يعلمون شيئا مما يكون في المستقبل مما استأثر الله تعالى به اما ما يتعلق بمناسبة هذا الباب لما تقدم تكلمنا في الدرس الماضي عن السحر - 00:22:52

وعن انواع السحر وفي هذا الباب تكلم المؤلف عن الكهان ما الرابط بين السحر والكهانة؟ الرابط بين السحر والكيانة ان كثيرا ممن يبتلون بالسحر يطلبون علاجه وفكه وحله من طريق الكهان. فيذهبون الى الكهان ويسألونهم - 00:23:15

من سحر فلان؟ اين السحر؟ كيف يحل هذا السحر؟ وكل هذا مندرج فيما جاءت به النصوص من التحذير من المجيء الى الكهان. فان الشريعة جاءت بنصوص عديدة وفيرة تنهى عن الاعتماد على - 00:23:35

الكهان والمجيب اليهم وعن سؤالهم. فكل الاحاديث الواردة حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة وحديث عبد الله ابن مسعود وحديث ابي وحديث عبد الله ابن عباس كل هذه الاحاديث تدور على معنى واحد وهو - 00:23:55

ما هو حكم المجيء الى الكهان؟ بيان حكم ان يأتي الانسان الى كاهن فيسأله عن امر من الامور اول هذه الاحاديث حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه قال - 00:24:15

عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت من اتى عرافا فسأله فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما من اتى عرافا وانتبه يا

اخي الان الاتيان للعرافين يجري على اوجه عديدة وسنتكلم عن احكامها بالتفصيل بعد قليل. لكن هذا امر شائع. فمن فمن الناس من يأتي الى العراف - [00:24:37](#)

لكشف الغيب المستقبلي. ومنهم من يأتي الى العراف طالبا لمعرفة الشيء الحالي الواقع فقد مالا وقع له اه اه شيء يريد ان يسأل عنه ويأتي اناس الى الكهان على وجه العبث واللغو - [00:25:07](#)

فالمجيب الى الكهان يأتي بطرق شتى. وقد تقدم قبل قليل ان المجيب الى الكهان يصدق على كل من جاء الى من يتكلم عن الغيب المستقبلي باي اسم كان. لان الذين يتحدثون عن الغيب - [00:25:28](#)

استقبلي بعضهم يرفض ان يسمى بالكاهل لان الكاهن جاءت النصوص بالتحذير من المجيب اليه. وبعضهم لا يسمى نفسه عرافا بل يسمونه انفسهم باسماء تدل على المعرفة وعلى العلم وعلى الخبرة وعلى الاتقان وعلى اشياء - [00:25:48](#)
تستر وتغطي ما هم عليه من باطل وزور وكذب وافتراء. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اتى عرافا والعراف هو الكاهن وقيل ان العراف هو من يخبر عن الاشياء - [00:26:07](#)

التي نستدل عليها بمقدمات او التي تعرف من طريق اخبار من يخبره من الجن وهي عن غيب ليس مستقبليا انما غيب نسبي. هذا العراف. مثاله ان يفقد الانسان شيئا من ماله فيأتي - [00:26:24](#)

الى العراف يسأله وين اجد المال الفلاني؟ اين اجد الطائغ الفلاني؟ فيخبره. هذا الغيب ليس غيبا مطلقا. بل هو غيب نسبي لان الغيب نوعان غيب مطلق لا يمكن ان يعرف وهو ما يكون في المستقبل - [00:26:48](#)

وغيب النسبي يعرفه بعض الناس ويخفى على بعض الان هل نحن نعلم ما الذي يجري في المطاف عدد الطائفين؟ هذا بالنسبة لنا غيب لكن لو ان وقف على المطاف ونظر كثرتهم وقتلهم استطاع ان يعرف هذا. فهو بالنسبة لنا غيب نسبي. هكذا عندما يسرق من الانسان - [00:27:04](#)

هل هذا غيب مطلق؟ لا يعلمه احد من الناس؟ الجواب لا. يعلمه السارق ويعلمه من من علم واطلع على السرقة وقد تعلمه الجن بطرقهم التي يعرفونها واما مكنتهم الله تعالى منه من القدرات فهذا غيب ليس غيبا مطلقا انما هو غيب نسبي اما الغيب المطلق - [00:27:24](#)

فهو الغيب الذي يكون فيما تستقبل من الزمان ولو بعد لحظة نحن لا ندري ما الذي سيجري لنا بعد ثانية من الان ذاك غيب لا يعلمه الا الله وهذا هو الغيب المطلق. العراف هو من يخبر عن الغيب النسبي - [00:27:48](#)

العراف هو من يخبر عن الغيب النسبي واما الكاهن فهو الذي يخبر عن الغيب المستقبلي. وهذا من من اوضح الفروق بين العراف والكاهن. على ان من فمن يقول لا فرق بين العراف والكاهن فالكاهن عراف والعراف كاهن وهذا هو الغالب ان من اشتغل بالاعراب عن الغيب يخلط يخبر عن - [00:28:04](#)

مستقبلي وعن غيب حاصر وعن غيب يستدل عليه بمقدمات فيختلط الامر ولذلك الحكم هنا يشمل المجيب الى كل من يخبر عن الغيب. سواء كان غيبا مطلقا او غيبا نسبيا. يقول من اتى - [00:28:28](#)

فسأله عن ايش قال له قال له كيف الحال؟ لا سأله عن امر يتعلق بمهنته وهي العرافة. سأله عن امر من المغيبات وليس اي سؤال انما سأله عما جاء من اجله - [00:28:48](#)

مثل هذا من ممن يخبر بالغييب. فسأله عن شيء يعني من امور الغيب. رواية مسلم ما فيه صدقه. رواية مسلم لم تقبل له صلاة اربعين يوما لم تقبل له صلاة اربعين يوما. هذا يبين ان عقوبة من اتى كاهنا او عرافا - [00:29:05](#)

فسأله مجرد السؤال حتى لو لم يصدقه فان عقوبته انه لا تقبل له صلاة اربعين يوما. ما معنى لم تقبل له صلاة؟ اي ان الله تعالى يذهب اجر صلاة اربعين يوما بسبب هذا الذنب. فاثم المجيب الى الكاهن وسؤال - [00:29:30](#)

يبلغ بالقدر في الميزان اجر صلاة اربعين يوما. وصلاة اربعين يوما يشمل صلاة النافلة والفريضة يعني لو صلى ما صلى من الفرائض في الاربعين يوما وصلى ما صلى من النوافل في الاربعين يوما - [00:29:53](#)

ان اجرها يذهب ويتبدد بسبب المجيء الى كاهن يسأله او الى عراف يسأله انتبه ولو لم صدق مجرد السؤال عقوبته لم تقبل له صلاة اربعين يوما. هذا الذي افاده ما في صحيح الامام مسلم - [00:30:13](#)

من حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المجيء الى الكهان. من اتى عرافا فسأله فصدق عافا اباه من اتى اعرابا فسأله لم تقبل فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما - [00:30:35](#)

وليعلم ان المجيء الى الكهان له احوال ويمكن ان نصنفها في اربعة احوال لها اربعة احكام وهي الاحوال المستوعبة لحال من يأتي الى الكهان. الحالة الاولى ان يأتي ان يسأل الاتي الكاهن او العراف - [00:30:53](#)

عن شيء من امور الغيب ولا يصدقه دون تصديقه يسأله لكن لا يصدقه في خبره. انما يسأله ليستشرف ويعرف دون تصديق في خبره. بان يسأل العراف او الكاهن عن من امور الغيب سواء كان غيبيا مطلقا او كان غيبيا نسبيا ثم لا يقبل خبرا لا يقبل خبره ولا - [00:31:14](#)

فيما قال هذا عقوبته انه لا تقبل له صلاة اربعين يوما ويشمل هذا عدم قبول الصلاة المفروضة والنافلة كما تقدم دم لقوله صلى الله عليه وسلم لم تقبل له صلاة وصلاة نكرة في سياق النفي فتعم. هذه الحالة الاولى - [00:31:41](#)

الحالة الثانية من احوال المجيء الى الكاهن ان يسأل الاتي الكاهن عن الامور الغيبية يسأله لكن لا اقتصر فقط على السؤال بل يسأله ويصدقه في خبره هذا مختلف عن الاول. الاول سأل ولم يصدق - [00:32:00](#)

واما الثاني فسأل عن الغير سواء غيب مطلق يعني ماذا سيكون غدا او غيب نسبي وين ذهبت سيارتي من كذا من سحر زوجتي من حسد ولدي من فعل كذا من من امور الغيب النسبي - [00:32:23](#)

وصدقه في خبره. هذا اخطر حالا واعظم عقوبة من الاول. هذا الذي يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل على محمد وهو الذي جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حيث قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:32:41](#)

من اتى كاهنا فصدقته معنى صدقه اي انه قبل خبرا واعتقد ان ما يخبر به هذا الكاهن مطابق واقع فصدقته بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ما الذي انزل على محمد؟ القرآن - [00:33:04](#)

وما الذي كذبه مما انزل على محمد؟ كذب قول الله تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ومن كذب اية من القرآن فقد كذب كل ما انزل على محمد. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل - [00:33:26](#)

على محمد اي لم يؤمن به ولم يقبله ولم ينقذ له فانه عندما صدق الخبر بالغيب والقرآن دال على انه لا يجوز تصديق من يخبر بالمغيبات وانه قد استأثر الله تعالى بعلم الغيب وانه لا يعلمه الا هو فانه اذا صدق ذلك فقد كفر بما انزل على محمد. والكفر هنا كفر - [00:33:46](#)

كفر مخرج عن الملة فيما اذا كان الخبر يتعلق بامر المستقبل. لان هذا لا يعلمه الا الله عز وجل. وهذا يحصل الان في بدايات سواء الميلادية او الهجرية يستقبل بعض ضعاف الايمان وضعاف العقول يستقبلون - [00:34:15](#)

المنجمين ويستقبلون الكهان ويقول ايش اللي سيحصل في هذا العام؟ ما الذي سيحصل هذه السنة من الحوادث؟ ويأتي هؤلاء انواع من الكذب هذا كفر والاستماع اليه داخل فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا او عرافا فسأله فصدقته فقد كفر - [00:34:35](#)

بما انزل على محمد. ولهذا هذه البرامج التي يتحدث فيها المتحدثون عن ما يستقبل من الوقائع سواء كانت وقائع سنة من السنوات او او وقائع على مستقبل الاعوام هذا من المحرمات واعلم بارك الله فيك ان - [00:34:57](#)

الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من اتى كاهنا فسأله عن شيء فصدقته فقد كفر بما انزل على محمد لا يلزم فقط الاتيان اليه بالاقدام الاتيان المباشر. ليس محصورا بهذا بل يشمل الاتيان الحقيقي والاتيان الحكمي - [00:35:17](#)

قالت ايه الحقيقي هو ان تذهب الى الكاهن وتسأله تقول ماذا سيحصل هذا العام؟ هل ساربح في تجارتي؟ ماذا سيحصل لاولادي؟ هل هل هل ساوفق في هذا الزواج او ما اشبه ذلك مما يفعله كثير من الناس؟ هذا اتيان حقيقي ثمة اتيان اخر - [00:35:37](#)

وهو الاتيان بواسطة الذي يتصل بالهاتف على كاهن او ساحر او عراف ويقول له ما الذي سيجري في الزمان الفلاني هذا اتى كاهنا

وعرافا فان كان اتاه ولم يصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما. وان كان اتاه - [00:35:57](#)

وصدق في خبره فقد كفر بما انزل على محمد. ومثل ايضا هذا الذي يجلس امام الشاشة. يشاهد برامج الدجل وبرامج التنجيم

وبرامج الاخبار عن الواقع. فهذا مثله كذلك. اذا صدق واذا لم يصدق فهو - [00:36:17](#)

اذا كان يتشوف الى معرفة ما يكون في المستقبل ولو لم يصدق انما يسمع ويسأل او يسمع حان السائلين فهذا شاهد للمنكر. وقد قال

الله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها او يستهزأ بها. فلا تقعدوا معهم - [00:36:37](#)

انكم اذا ايش انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. كل هذه الصور من الاتيان التي تدرج فيما جاء فيه الوعيد هذي صورة او حال من احوال الاتين الى الكهال. الحالة الاولى ان يأتي ويسأل ولا يصدق. هذا عقوبته ايش يا اخوان -

[00:36:57](#)

لم تقبل له صلاة اربعين يوما. الحالة الثانية يأتي ويسأل ويصدق. هذا ما عقوبته؟ فقد كفر بما انزل على محمد هذا كفر مخرج عن

الملة اذا كان خبرا عن المستقبل وهو كفر دون كفر اذا كان خبرا عن امر واقع امر - [00:37:22](#)

النسبي ومما يعلم بخبر الجن او يستند فيه الى خبر الجن او نحو ذلك هذا هذه الحالة الثانية اما الحال الثالثة فهي حال من يأتي

فيسأل الكاهن والعراف عبثا ولهوا - [00:37:42](#)

وهذا حال كثير ممن يشاهدون هذه البرامج لا يقصد التصديق لكن يقول نستمتع ونشوف وش يقول وما اشبه ذلك هذا شهود للمنكر

وهذا على خطر ان يصدق عليه قوله النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا فسأله لم تقبل له صلاة اربعين يوما. ولا ريب انه ان

فعل ذلك - [00:38:01](#)

انه ان فعل ذلك فقد تلبس بمحرم. لان التلبس بالمحرم ولو كان عبثا ولهوا. لا يجوز وصاحبه مؤاخذ على فعله. هذي الحالة الثالثة.

الحالة الثالثة ان يكون السؤال على وجه الله والعبث. وتضييع الوقت وخذنا نشوف - [00:38:24](#)

يقول ومثل ايضا ما يفعله بعض الناس من اه طرق الاستكشاف للمستقبل كان يلعب مثلا وهذا موجود في بعض اللعب اما باختيار

ارقام او غيرها من الطرق التي يجري فيها لعب ثم يقول له بناء على اختيار الرقم الذي اختاره انت ستتزوج - [00:38:44](#)

انت ستربح انت ستنجح في عملك مما يتعلق بالاخبار بالمستقبل كل هذا مندرج في التحذير من الاخبار بالغيب الذي جاء به

النصوص من في في النهي عن الاتيان للبرهان والعرافين. اما الحال الرابعة فحال من يأتي - [00:39:09](#)

ويسأل الكاهن او العراف لبيان كذبه وكشف تزويره وظلاله فهذا عمل صالح يؤجر عليه صاحبه لان هذا السؤال لا يتضمن تصديقا ولا

يتضمن اقرارا بهذا الزور ولا يتضمن قبولا له بل هذا حقيقته - [00:39:30](#)

السعي في تكذيبه وفضحه. وقد جرى هذا للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. مع ابن الصياد. حيث ان ابن الصياد كان يخبر مغيبات

تكون في المستقبل فشاع امرهما وانتشر فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قال ما ترى؟ قال يأتيني صادق - [00:39:50](#)

هو كاذب ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم او قال له النبي صلى الله عليه وسلم في جملة ما قال له اتؤمن اني رسول الله قال

انت رسول الاميين. فلم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبره ليبين كذبه - [00:40:13](#)

انا ما خبأت لك يعني اخفى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في نفسه فسأله ما الذي خبأت لك والتخبئة هي اخفاء لشيء في النفس

ويكشف عنه بان معرفة الكاهن الذي له من الجن والاعوان من يخبرونه بما في الظمير كما تقدم قبل - [00:40:29](#)

فقال الدخ الدخ ابن الصياد قال الدخ الدخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد زور في نفسه الدخان الكلمة التي خبأها الدخان. فلم

يتمكن هذا العراف هذا الكائن من ان يخبر بكمال ما خبأ النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه. فقال اخسع عدو الله فلن تعدو قدره -

[00:40:59](#)

انما انت من اخوان الكهال وهذا يدل على ان سؤال الكاهن لبيان كذبه وكشف تضليله وتزويره وبيان ظلاله للناس هو من العمل

الصالح الذي يؤجر عليه الانسان. اذا احوال المجيء الى الكهان لا تخلو ولا تخرج عن هذه الاربعة الاربعة آآ مقاماته -

[00:41:27](#)

هذه الاربع احوال الحالة الاولى ان يأتي ويسأل دون تصديق هذا لا تقبل له صلاة اربعين يوماً. الحال الثاني ان يأتي ويسأل يصدق هذا يصدق عليه قوله فقد كفر بما انزل على محمد. الحالة الثانية او الحالة الثالثة ان يأتي ويسأل لكن - [00:41:55](#) للهو والعبث لا للتصديق ولا للقبول لكن لا اهنونا عبثاً فهذا متلبس بمحرم اقل احواله انه اتى من عظام الامر ما يجب عليه ان يتوب الى الله تعالى منه وقد يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرفاً فسأله لم تقبل له صلاة اربعين يوماً. الحالة الرابعة - [00:42:15](#)

من احوال المجيء الى الكهان وسؤالهم سؤال من يقصد بسؤاله بيان كذب الكاهن وبيان زوره وبيان وكشف تزييفه وخبثه فهذا من العمل الصالح وهو من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:42:35](#) ثم ذكر المؤلف رحمه الله حديث عمران ابن حصين وفيه قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له. ثم قال ومن اتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل - [00:42:55](#) على محمد وهذا يضاف الى ما تقدم من حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي هريرة في التحذير من اللاتيان الى الكهان. فالمقصود منه هو بيان حكم المجيء الى الكهان وسؤالهم. ومثله حديث عبد الله بن عباس فهذه الحديث اخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن براءته - [00:43:15](#)

ممن فعل هذه الامور او واحدة من هذه الامور الثلاثة. الامر الاول التطير. وسيأتينا بيانه واحكامه ان شاء الله تعالى فيما نقرأ في هذي في في دروسنا هذه الايام ان شاء الله تعالى. التطير وهو التشاؤم اما بمرئ او بمسموع او بمعلوم. من تطير - [00:43:36](#) او تطير له او يعني طلب التشاؤم من احد تطير سواء باشر ذلك بنفسه او تطير له احد هذا ليس من النبي صلى الله عليه وسلم في شئ فقد تبرأ منه صلى الله عليه وسلم. الثاني ممن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البراءة منهم من ادعى علم - [00:43:56](#) يكون من الحوادث المستقبلية. وليس منا من تكهن اي اخبر بما يكون في المستقبل او تكهن له او اخبره واحد طلب من احد ان يخبره بما يكون في المستقبل. الثالثة وليس منا من سحر او سحر له. من تعاطى السحر - [00:44:18](#)

بنفسه او طلب من يسحر له ليس من النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي قد تبرأ منه صلى الله عليه وسلم. ثم ختم هذه الامور الثلاثة الدماء ببيان حكم من اتى الكهان فقبل ما قاله من الاخبار وانه قد كفر بما انزل على محمد. ختم المؤلف رحمه الله - [00:44:38](#) احاديث الباب بذكر الفرق بين العراف والكاهن. فنقل عن البغوي التفريق بين العراف والكاهن فقال العراف الذي دعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. اذا هذا يخبر عن غيب نسبي - [00:44:58](#)

الفرق الاول ان العراف هو الذي يخبر عن الغيب النسبي. وقيل هو الكاهن يعني لا فرق بين العراف والكاهن هذا قول ثاني. من اقوال اهل العلم الكاهن فهو الذي يخبر عن الامور المغيبة في المستقبل - [00:45:18](#)

اذا القول الاول في التفريق بين الكاهن والعراف ان العراف يقبل بغيب النسبي الذي يستدل به يستدل عليه بمقدمات واما الكاهن فهو الذي يخبر عن الغيب المستقبلي. وقيل لا فرق بين الكاهن والعراف. وقيل في العراف انه الذي يخبر عما في الظمير - [00:45:33](#) كما جرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في ابن الصياد عندما قال خبأت لك خبيء خبيئة او خبناً يعني امرا زورته في نفسي وقال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوه. طيب ما الفرق بين هذه الاسماء اذا كان هؤلاء - [00:45:54](#) كلهم شئ واحد وهم في في معنى واحد ما الذي فرق بينهم في الاسماء؟ الذي بينهم في الاسماء هو طريق الوصول الى الغيب. فالمنجم يخبر عن الغيب بالنظر الى النجوم. والكاهن يخبر عن الغيب من طريق - [00:46:14](#)

الاستعانة بالجن واستخبارهم. ولذلك قال ممن يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق. ثم ختم المؤلف رحمه الله ما ذكره من الاثار في شأن الكهانة ما جاء عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوم يكتبون ابا جاد اي يكتبون هذه الاحرف - [00:46:34](#) حروف ابا جاد وهي حروف يكتبها العرب ويعطون لكل حرف عدداً فالالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة وهلم جر. فكل حرف له عدد. ومن خلال هذه يزعمون معرفة الاجال معرفة الاعمار معرفة الوقائع والحوادث وما اشبه ذلك. عبد الله بن عباس يقول في -

[00:46:55](#)

في قوم يكتبون ابا جاد اي يكتبونها لمعرفة الغيب ويستدلون بها على الوقائع والحوادث وينظرون في النجوم ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق اي ليس لمن فعل شيئا من ذلك - [00:47:25](#)

نصيب عند الله عز وجل. واعرف انه اذا نفي النصيب في الاخرة عن احد فان ذلك دليل على ان ما اتاه وما فعله كفر وذلك ان نفي النصيب بالكلية في الاخرة لا يكون الا لكافر والعياذ بالله. ومنه قوله تعالى ولقد علموا - [00:47:44](#)

لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق اي ليس له نصيب في الاخرة وهذي استدل بها العلماء على ان السحر منه ما هو كفر بواح يخرج به صاحبه عن دين الاسلام لان الله تعالى نفى عنه كل نصيب - [00:48:08](#)

حيث قال جل وعلا ما له في الاخرة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. وبهذا يتبين ان الكهانة من اعمال الدجاجة ومن اعمال اهل الشر والفساد. وان الغيب المستقبلي لا طريق لمعرفة في الاخرة - [00:48:29](#)

من خلال الوحي والوحي اما ان يكون عن خبر جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم اما فيما اخبر به من كلام الله او فيما اخبر به مما اوحاه الله تعالى اليه في - [00:48:49](#)

سنته صلى الله عليه وسلم الطريق الثاني لما لمعرفة ما يمكن ان يكون في مستقبل الايام وهو جزء من الوحي الرؤيا رؤى والمنامات يعرف بها ما يكون فيما يستقبل الانسان من من الحوادث والوقائع. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:04](#)

انه في اخر الزمان يوشك ان تصدق رؤيا المؤمن فلا يرى رؤيا الا وتقع كما رآها كفلق الصبح وهذا من طرق الاخبار بالغيب المستند الى وحي فان المنامات والرؤى اذا لم اذا كانت آآ ليست من الشيطان فانها من طرق العلم بما يكون في المستقبل - [00:49:26](#)

ما عدا هذين الطريقين فانه لا سبيل لمعرفة ما يكون في المستقبل. واذا نظرت في هذين الطريقين وجدت انهما يرجعان الى شيء واحد وهو ايش ما هو الطريق الذي ما هو الشيء الذي يرجع اليه القرآن؟ وحي النبي صلى الله عليه وسلم جعل النبي صلى الله عليه وسلم وما يراه الانسان في المنام الجامع لهم انهما - [00:49:56](#)

وحي من الله عز وجل فهو جل وعلا الذي يوحى لعباده بما يكون مما يكون في المستقبل. فالرؤى من الله عز وجل وهي وحي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واما القرآن والسنة فهما خبر من لا ينطق عن الهوى. لكن هل هما في المرتبة سواء؟ الجواب لا -

[00:50:18](#)

الرؤى دون الوحي بكثير لان الرؤى يحتمل ان تكون من حديث النفس ويحتمل ان تكون من الشيطان. واذا كانت من الرحمن فانه يحتمل ان يخطئ العابر. في تعبيرها وفي تفسيرها فيظن انها تعني كذا وهي خلاف ذلك - [00:50:42](#)

ومن امثلة الخبر بالمستقبل المستند الى الرؤى ما قصه الله في قصة يوسف في رؤيا الملك لما رأى سبع سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وخر يابسات طلب تفسير الرؤيا ففسر تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن - [00:51:09](#)

هذا خبر عن مستقبل يستند الى ايش الى رؤية لكن هذا هذا التعبير الذي عبر به يوسف عليه السلام هل كان تعبيرا اه مقطوعا به؟ الجواب ان يوسف علمه الله عز وجل. لكن مع ذلك عندما فسر للرجلين الذين رأيا ما رأيا في السجن - [00:51:35](#)

واخبراه قال اما احدهما اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيشرب فتأكل الطير من رأسه. هل هذا كان عن يقين خبر عما سيكون في المستقبل. لكن لم يكن يقينا بل كما قال الله تعالى وقال للذي ظن انه ناجم - [00:51:59](#)

من هما فالتعبير ظن وبما انه ظن قد يكون ظنا صادقا صحيحا وقد يكون ظنا غير صحيح. ففرق بين الوحي الذي يستند الى السنة هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اذا فهم على الوجه الصحيح واما ما يتعلق بالرؤى - [00:52:19](#)

منامات فان ما كان منها صحيحا قد يخطئ العابر في تفسيره فيظن انه آآ سيقع كذا ولا يكون في الرؤية ما يدل على ذلك هذا ما يتصل بقضية الكهان وما يتصل ما يتعلق بهذه المسألة من احوال واحكام اسأل الله عز وجل ان يقينا واياكم - [00:52:41](#)

شر الاشرار وكيد الفجار وان يعيذنا واياكم من طوائف شر طوارق الليل والنهار وان يحفظ ديننا وان يثبتنا على الحق والهدى -

[00:53:06](#)